ـ الا ينزل رجل الثلج صاحبنا عن تلك القمة بتاتا ؟ سأل المتطوع · فأجابه علي البدوي : ـ انه ينزل مرة في الشهر · يأخذ اجازة قصيرة لكنه لا يسمح لمساعديه بالنزول لاحضار التموين والذخيرة · ولعل يوسف قال بما يشبه الهمس : وانه يحب فتاة اسمها نورما ·

★ ★ ★

نورمـــا ·· .

قالوا عنها : طويلة ونحيلـــة · ليس لصدرهـــا اكتنـاز ، ولا لعجزهـــا استدارة . يتناثر النمش على وجهها ورقبتها ، ولكنها تملك عينين زرقاوين ·· وقالوا : نورما بائعة عصير · تملك كوخا من الصفيح والتنـــك على الطريـق العام بين صيدا وصور · تعصر البرتقال ، وتغسل اكواب الزجاج ، وتعاني من الدوار ، ومن تشقق في باطن الكفين ، ومن شحوب في الوجه ، ولكنها ·· عندما تكون في كامل عافيتها ·· تتألق ·· وتضيء منها العينان ، وتصبح بدون ان تصنع كحلا ، او تتزين بالحلى ، فتاة يمكن ان تحب ، او ان يصطحبها حبيبها الى حفلة للرقص · وعن ابو سراج ، عن ضابط ادارة الكتيبة ، ان علاقة حميمة تربط سعيد بنورما ، وانه اوقف سيارته مرة امام كوخها وطلب منها كوبا مـن العصير · وفي المرة الثانية تحدث معها برقة · وفي المرة الثالثة تلطفت ، فأدام اليها النظر بحنان · وفي رواية اخرى ـ حكاها علي البدوي ـ ان سعيد ابـــو جابر يعرف نورما قبل الحرب ، منذ ان كانت تعمل في مصنع غندور · قابلهـــا اثناء الاضراب الذي قام به العمال · كان يمر بسيارته العسكرية على الطريق العام · وكانت تقف وتحاول ايقاف واحدة من تلك السيارات العديدة التي تمر من الشارع ·

عندما اشارت له توقف · ابلغته ان احد زملائها العمال اصيب اثناء قمـع الاضراب · فحمله بسيارته الى مستوصف قريب · ويضيف البدوي : ان سعيد ابو جابر عندما توقف بعد انتهاء القتال اثناء مروره على طريق صيدا ـ صور امام كوخها فوجيء بها · فطلب كوبا مـــن العصير ، وعندما كان يشرب ، تذكرته فأعادت له النقود · وحلف ·· وحلفت · واخيرا استعاد النقود على ان تأخذ في المرة القادمة · في المرة الثانية حكى لها عن اخباره · وحكت له عـــن اخبارها · وربما قالت له انها اصبحت من مهجري حارة الدكوانة ، وان امها العجوز تعيش في اكواخ المهجرين بالاوزاعي ·· وانها تعمل الان بائعة عصير ، وتعاني من فقر الدم ، ومن مضايقات سائقي السيارات الشاحنة · في المـــرة الثالثة نظر اليها في ود ، ونظرت اليه بالفة · لم يقل لها شيئا · وهي بدورهـــا لم تقل شيئا · لكن سعيد ابو جابر اصبح في اجازته الشهرية فيما بعد يزورهـــا ويشرب كوبا من عصيرها · ويحكي لها عن الثلج الجارح ، والصقيع الذي لا ينتهي · وتحكي له عن همومها الكبيرة ، ان تلك التي بحجم الجبال ·